

الدراسة الوصفية

إشراف الدكتورة:

هناء أمين

إعداد الطالبتان:

طرفه مشعل الدويخ

شذا حمدان الثمالي

المقدمة :

في البداية نود أن نشير إلى لبس قائم في أذهان البعض ، سواء من الباحثين المبتدئين ، أو حتى الممارسين والمتمرسين ، حيث قد يعتقدون أن الدراسة الوصفية ، هي ذلك النوع من الدراسة ذات الطبيعة الكيفية ، أي أنها على العكس من الدراسة الكمية ، بل ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد ، وإنما يتعداه إلى فكرة خاطئة مبنية على هذا التصور ، وهي أن المنهج الوصفي في البحث أو الدراسة الوصفية هي التي تستهدف وصف الظاهرة سواء كانت في صورة كمية أو كمية . وبهذا ، فإن البعض قد يرى أن الدراسة الوصفية تشمل فيما تنطوي عليه معان تلك العمليات الإحصائية ، والتي تقوم بها بعض الأجهزة ، سواء كانت من مراكز الإحصاء أو الحاسب الآلي أو غيرها

والمنهج الوصفي في البحوث العلمية هو : (صفة البحث التي تستهدف الوصف الكمي أو الكيفي لظاهرة اجتماعية أو إنسانية أو إدارية – أو مجموعة من الظواهر المترابطة معا .

من خلال استخدام أدوات جمع البيانات المختلفة – المقابلة والملاحظة وغيرهما – بما يجعل الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة ، واضحة بدرجة يسهل معها تحديد المشكلة تحديدا واقعيا ، تمهيدا لاختبار الفروض حولها

ويختلف المنهج الوصفي عن المنهج الاستطلاعي في أن الدراسة الوصفية أكثر تحديدا و أكثر دقة ، لأنها تدرس مشكلة محددة ، سبقت صياغتها بوضوح كاف ، إضافة إلى ان الدراسة الوصفية أكثر فائدة من الناحية التطبيقية ، إذا قورنت بالدراسة الاستطلاعية

الفرق بين الدراسات الكشفية والوصفية :

الدراسة الوصفية

- تستهدف جمع حقائق وبيانات عن ظاهرة تغلب عليها صفة التحديد
- الدراسة الوصفية التي يلجأ إليها الباحث بعد ان تكون قد اجريت بحوث كشفية كثيرة في نفس الميدان .

الدراسة الكشفية

- تستهدف تحديد معالم مشكلة البحث حينما تكون المشكلة غير محددة .
- تستلزم الدراسات الكشفية مرونة في التصميم من الدراسة الوصفية فأن الباحث يعتمد على الدراسات الكشفية وهو يجهل الكثير عن الظاهرة التي يدرسها بخلاف الحال في الدراسات الوصفية .

تسميات الدراسات الوصفية

- يطلق عليها البعض دراسات الماكنات أو المراكز نظراً لأنها تعني بوصف الماكنات والاضاع القائمة في المجتمع في فترة معينة
- ويطلق عليها فريق اخر اسم الدراسات القاعدية أو المعيارية نظراً لأنها تعنى بتحديد القواعد العامة والمعايير السائدة بين افراد المجتمع الواحد
- يطلق عليها فريق ثالث اسم الدراسات المسحية نظراً لاننا حينما نمسح الظاهرة انما نحاول تحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها
- يطلق عليها فريق رابع اسم المسح المعياري ليجمع بين الفكرتين

تصنيف الدراسة الوصفية



أسباب تصنيف الدراسة الوصفية :

•لتعدد أغراض المنهج الوصفي التي تشتمل على واحد أو أكثر من الأغراض التالية :
وصف الظاهرة

توضيح العلاقة و مقدارها

إستنتاج الأسباب الكامنة وراء سلوك معين من معطيات سابقة

معرفة مقدار النمو و التغير الذي يطرأ على استجابة أفراد العينة بفعل أثر عامل الزمن

•لتعدد مجالات تطبيق المنهج الوصفي التي قد تكون واحداً أو أكثر من المجالات التالية :
أشخاص

كتب ووثائق منشورة أو غير منشورة
آثار

مباني

حالات إلخ

•لتعدد أساليب المنهج الوصفي التي قد تكون واحدا أو أكثر من الأساليب التالية :

المسح العام

المعايشة الفعلية

الحصر الكمي

التحليل الوثائقي

تصنيف البحث الوصفي

البحث المسحي : يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم بصورة مباشرة (مقابلة) أو بصورة غير مباشرة (إستبانة)

البحث التتبعي : يهدف لمعرفة مقدار النمو والتغير الذي يطرأ على استجابة أفراد العينة بفعل أثر عامل الزمن

البحث الوثائقي : يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة استنتاج الأدلة والبراهين التي تجيب على أسئلة البحث والمستمدة من الوثائق المنشورة وغير المنشورة ، المكتوبة أو المصورة ... الخ

البحث الارتباطي :

يهدف لمعرفة ما إذا كان يوجد ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر ومن ثم تبين مقدارها

البحث السببي المقارن :

يهدف لاستنتاج الأسباب الكامنة وراء سلوك معين من خلال معطيات سابقة " أي دون إجراء تجربة "

تحليل المحتوى :

يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة الرصد التكراري (التكميم) لظهور المادة المدروسة سواء أكانت : كلمة ، أو موضوع ، أو شخصية ، أو مفردة ، أو وحدة قياس أو زمن

البحث الحقل (الميداني) :
يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة المعيشة الفعلية (الملاحظة) للظاهرة من أجل التعمق في معرفتها وإدراك خصائصها

وجهة نظر أخرى فى أنواع الدراسات الوصفية :

الدراسات الوصفية البحتة أو الكيفية .

الدراسات الوصفية الكمية أو الكمية الكيفية

وذلك لأن هناك تصنيفات متعددة لهذه الدراسات ، وإن كانت لا تخرج في مجملها عن هذين النوعين ، حيث يرى البعض أن الدراسات الوصفية يغلب عليها إمكانية التعبير عن بياناتها برموز كمية أو رياضية ، بينما يرى آخرون أنها قد تكون دراسات وصفية كمية ر يستخدم فيها التحليل الإحصائي ، أي أن النوع الأول ، وهو الذي يعبر عن بياناته برموز رياضية تخضع للتحليل الإحصائي ، وذا يعني أن هناك دراسات وصفية كمية ، ودراسات وصفية كيفية .

ويغلب النوع الأول – الدراسات الوصفية الكمية – على الدراسات الاجتماعية وهي التي تتناول ظواهر بشرية ، كالمناطق المختلفة اجتماعيا ، حيث يقدم الباحثون وصفا كميا شاملا لجوانب الحياة المختلفة في عينة من المناطق داخل المدن أو الواقعة في ضواحيها ، بدءا من موقعها الجغرافي وأثره وتوصيفه ، ومرورا بخصائص العلاقات المختلفة للحياة الأسرية ، وتأثيراتها ، وانتهاء بطموح الناس في هذه المناطق وآرائهم واتجاهاتهم ووجهات نظرهم ، حول أسباب الظاهرة وأبعادها والحلول التي يرونها وكيفية التغلب على الظروف التي أدت إلى السلوك غير المرغوب .

أما المنهج الثاني – وهو الدراسات الكيفية الوصفية – فيمكن القول إن البحوث الإنسانية والأنثروبولوجية بوجه عام ، والتي تجري ميدانيا تعتبر من أبرز الأمثلة عليها

وهناك تقسيم آخر لأنواع الدراسات التي تخضع
للمنهج الوصفي ، حيث يرى البعض أنها تشمل :

دراسة الحالة

المسح الشامل

ويعتبر أنهما صورتان من صور البحوث الوصفية
، هذا في حين أن البعض يرى أن دراسة الحالة
منهج قائم بذاته ، ولا يدخل ضمن إطار المنهج
الوصفي

هناك من يضيف إلى دراسة الحالة وإلى المسح
الشامل في قائمة البحوث الوصفية ما يلي :

- ١ - البحوث المكتبية
- ٢ - الوصف طويل المدى
- ٣ - الدراسة التحليلية للأنشطة

أهداف الدراسات الوصفية



- عندما يجد الباحث أن موضوعه قد سبق وأجريت في نطاقه بعض الدراسات ،
فإن اطلاعه على تلك الدراسات كنقطة للبدء تساعد على صياغة مشكلة بحثه
بوضوح وتيسر عليه التعرف على المفاهيم المحورية في الدراسة وقد تمده
بتعريفات محددة لتلك المفاهيم ومن هنا فإن الطريق يكون ممهدا أمامه للقيام
بدراسة وصفية يقوم في إطارها بما يلي :
- -الوصف الكمي والكيفي للظاهرة وما تتضمنه من متغيرات
- -دراسة أوجه الارتباط بين تلك المتغيرات
- -كما انه يكون من الممكن اختبار بعض الفروض المستمدة من الدراسات
الاستطلاعية والوصفية السابقة
- والواقع ان معظم البحوث التي تجري في نطاق العلوم الاجتماعية انما هي من
النوع الوصفي الذي يقوم فيه الباحثون بما يلي :
- -وصف خصائص سكان المجتمعات المحلية خصوصا فيما يتعلق بتوزيعاتهم
بحسب فئاتهم العمرية وحالتهم التعليمية وأحوالهم الصحية والنفسية وأحوال
المساكن والخدمات ..الخ
- -دراسة اتجاهات المواطنين وكيف ينوون التصرف في المستقبل سواء فيما
يتعلق مثلا بالسلوك الانتخابي أو بالانفاق على مختلف السلع والخدمات ..الخ
- -دراسة العلاقة الارتباطية بين بعض المتغيرات التي تم رصد توزيعاتها بين
المواطنين دون قصد البحث عن اثبات وجود علاقات سببية لان هذه تتطلب
اجراء انواع اخرى من البحوث التفسيرية .

تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها وتصل عن طريق ذلك الى اصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها ويرى البعض أن الدراسات الوصفية هي التي تجمع بياناتها لا لخدمة غرض محدد بذاته سلفاً ولا لفائدة جامع البيانات نفسه وإنما يقصد بها توفير البيانات لخدمة سائر الباحثين في اغراضهم المتعددة . ((والواقع ان قصر الدراسات الوصفية على مجرد جمع البيانات الاحصائية وتوفيرها لخدمة سائر الباحثين ليس صحيحاً فالبيانات الاحصائية في حد ذاتها لا يمكن اعتبارها بحوثاً وصفية ذلك لان الدراسات الوصفية لاتقف عند مجرد البيانات والحقائق بل تتجه الى تصنيف الحقائق والبيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج وتعميمها

الدراسات الوصفية تركز على إجابة السؤال : كيف والسؤال :

- من أي كيف يحدث ما يحدث ومن هم الأشخاص الذين يشاركون فيما يحدث أكثر من البحث عن أسباب ما يحدث والتي هي مجال البحوث التفسيرية

عيوب الدراسة الوصفية

لا يمكننا الطرق الوصفية من الجزم بعلاقات السبب والنتيجة بين متغيرات الدراسة ، فالنتائج توصلنا الى استنتاج روابط وعلاقات أو فروق ، ولو نجحنا في استخدام هذه العلاقات في التنبؤ فأقصى مانستطيع الجزم به هو تسمية المتغيرات التي يفترضون أنها سببية يسمونها بالمتغيرات السوابق ، ونظرا لاجراء البحوث الوصفية في ميدان حدوثها الفعلي ، فانها تفقد شروطاً كثيرة لضبط النتائج لذلك فرغم أن ذلك يؤدي الى قوة صدقها الخارجي (أي قابلية نتائجها للتعميم) فسنجد من جهة أخرى أن صدقها الداخلي (الضبط) ضعيف



وظائف المنهج الوصفي

- لما كانت الدراسات الوصفية تتجاوز من حيث دقتها ، ومن حيث وضوح معالمها المنهجية والتحليلية إطار الدراسات الاستكشافية ، فإن الدراسة في ظل المنهج الوصفي يمكن أن :
 - تثري المعلومات والبيانات المتوافرة عن موقف ما ، أو ظاهرة معينة .
 - توفر الظروف العملية الملائمة لدراسات أكثر عمقا وشمولا .
 - غالبا ترتبط الدراسة التي تستخدم المنهج الوصفي بأهداف تطبيقية ، وبالتالي فإنها من أكثر الصيغ والتصميمات البحثية أهمية من الوجهة العلمية .
- يتميز المنهج الوصفي بالشمولية في دراساته ، واتساع إطاراته ، وتركيزها على جميع المعلومات الممكنة حول موقف معين ، ووفق إطار محدد . وهذا في حد ذاته يشير إلى أن نتائج الدراسات الوصفية يمكن أن تكون مصدرا لمشكلات جديدة قابلة للبحث ، وتنبثق منها ، كما أنها يمكن أن تنمي الأطارات النظرية والمفاهيم القائمة حول الموضوع محل الدراسة .
- يفيد المنهج الوصفي في تتبع الظواهر المعنية ، من خلال نوع الدراسات التي تسمى (الوصف الطويل المدى) من الوجهة الزمنية ، الأمر الذي يجعلها ذات فائدة أوسع وأكبر في تحديد سياق التغير في الظاهرة .

مراحل الدراسة الوصفية



- -تحديد أهداف البحث وتحديد النقط الرئيسية والفرعية التي يرغب الباحث في دراستها
- -تحديد المفاهيم المستمدة في البحث
- -تحديد المنهج أو المناهج المستخدمة في البحث
- -تحديد الادوات اللازمة لجمع البيانات
- -تحديد مجالات البحث الثلاثة : البشري والمكاني والزمني
- - جمع البيانات من الميدان : وقد يجمع الباحث البيانات بنفسه أو عن طريق مندوبين عنه
- -مراجعة البيانات للتأكد من اكتمالها وثباتها ثم تصنيفها في فئات أو مجموعات متجانسة
- -تحليل البيانات وتفسيرها وتوضيح المدى الذي يمكن الذهاب اليه في تعميم نتائج البحث الى مواقف أخرى مشابهة لموقف الحدث
- -صياغة المقترحات العلمية وكتابة تقرير البحث



تطبيقات على البحوث الوصفية

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أشرفت على بحث البغاء في القاهرة حددت هدفها في وصف الظاهرة التي تنتشر بشكل ظاهر في المدن الكبرى وخاصة القاهرة وكما تمارس في الواقع واستعانت بطريقة المسح الاجتماعي لحالات البغاء التي ضبطت في خلال فترة زمنية محددة وقامت بتصميم مقابلة مقتنة لجمع البيانات من المتهمات اشتملت بنودها على عملية ممارسة إلغاء من حيث بدايتها وطريقتها والعملاء الذين يتعاملون مع البغايا والأيام والفصول التي يشتد فيها الطلب عليهن ومن حيث الظروف الاقتصادية للبغايا والدخل من المهن الأصلية ومن ممارسة البغاء ومن حيث موقف أسر البغايا منهن وعاداتهن خاصة تعاطي المخدرات والمسكرات ثم جمعت البيانات بمعرفة باحثين مدربين وأجريت عملية التحليل اللازمة وساعدت كل هذه الإجراءات على تحقيق الهدف من البحث وهو تصوير الوضع الراهن الذي كانت عليه ظاهرة البغاء من جميع جوانبها الممكنة على نحو ليس فيه تحيز ويلتزم الدقة كما هو مطلوب في لبحث الوصفي

مثال آخر

الهيئة المشرفة على بحث النشل عند الأحداث فقد حددت هدفها في وصف ظاهرة النشل بين الأحداث المنحرفين ولذلك كانت مجموعة الإجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها في الوصول إلى هذا الهدف هي الإجراءات المتبعة في البحث الوصفي بحيث اعتمدت على طريقة المسح الاجتماعي للحالات التي إدانتها محكمة أحداث القاهرة والتي بلغت ٣٧ حدثاً وقامت بتصميم مقابلة مقننة لجمع البيانات من الأحداث ضمت بنودها ، الوقائع الجنائية للظاهرة والجماعات التي ينتمي إليها الأحداث وطبيعة العلاقات بينها والأسرة والجوار ..الخ ثم جمعت البيانات بواسطة باحثين مدربين ثم تمت الاستعانة بالأسلوب الإحصائي في تحليل البيانات بحيث ساعد الالتزام بهذه الإجراءات على إلقاء الضوء على ظاهرة النشل عند الأحداث وتحديد جوانبها المختلفة